DOI: https://doi.org/10.31272/jae.i144.1246
Available online at: https://admics.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/admeco

مجلة الادارة والاقتصاد
Journal of Administration & Economics

Mustansiriyah University
College of Administration & Economics

P-ISSN: 1813 - 6729
E-ISSN: 2707-1359

الاهمية السياحية لشواخص الديانة المسيحية في قضاء عين التمر

اسراء وائل رشيد
قسم السياحة، كلية العلوم السياحية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق
Email: asraawael88@gmail.com, ORCID ID:\ https://orcid.org/0009-0008-3351-7125
زينب صادق مصطفى
قسم السياحة، كلية العلوم السياحية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق
Email: zainabs.1811@ uomustansiriyah.edu.iq , ORCID ID:\ https://orcid.org/0000-0002-9872-0887

المستخلص

تعدّ شواخص العراق التأريخية من أكبر الدّوافع للسياحة الثقافية ، وتبرز الحاجة الملحّة إلى التخطيط لصيانتها والحفاظ عليها وإعادة عرضها للسائح بشكلٍ يتلاءم وأهميّتها الحضاريّة. وتعتبر مدينة كربلاء من أولى المراكز الاستيطانية في منطقة الفرات الاوسط، وهذا لأنها من المدن القريبة من مدينة بابل الأثرية بالإضافة إلى إنها ملتقى الطرق البرية الرئيسية. وتضم محافظة كربلاء المئات من المواقع التراثية والأثرية، التي تعود إلى عصور قديمة وحضارات مختلفة ولأقوام متعددة، سومرية وبابلية وفارسية وإسلامية ومسيحية ويهودية، إلى جانب آثار جيولوجية مثل كهوف الطار التي يقدر عمرها بأربعة آلاف سنة، وتقع على مكان مرتفع عن مستوى سطح الأرض .

ويعد قضاء عين التمر احد اقضية محافظة كربلاء المقدسة الذي يعود تاريخه الى 1000سنة قبل الميلاد ويضم الكثير من المواقع التاريخية والاثرية ذات اهمية روحية وتاريخية وشاهد على الحضارات التي تعاقبت في العراق . هدف البحث الى التعريف بأبرز الاثار الدينية المسيحية في قضاء عين التمر وتحديد فرص تنشيط السياحة الثقافية فيه ومن ضمنها السياحة الاثارية. وقد خلص البحث الى ضرورة الترويج اعلاميا ودعائيا للتعريف بالمواقع الاثرية في هذا القضاء ، وتشجيع الاشخاص على معرفة الاديان والمعتقدات الاخرى . والاهتمام بالكنائس في قضاء عين التمر بشكل خاص كونها تعد من اقدم الآثار المسيحية في العراق، واستكمال التنقيب عن باقي المواقع وتوفير الخدمات التي تشجع المواطنين على زيارة مثل هكذا تحف شاخصة على ارض وطنهم ، والعمل على حمايتها من الاندثار والتخريب والتقليل من تاثيرات التغيير المناخي

معلومات البحث

تواريخ البحث:
تاريخ تقديم البحث: 15 / 4 / 2024
تاريخ قبول البحث: 3 / 6 / 2024
عدد صفحات البحث 120 - 126

الكلمات المفتاحية:
السياحة الثقافية ، عين التمر ، الكنائس

المراسلة:
أسم الباحث: اسراء وائل رشيد
Email : asraawael88@gmail.com

1. المقدمة

تلعب المعالم الأثرية دورا أساسيا في الترويج للسياحة، إذ تستقطب العديد من السياح، لاسيما عشاق التاريخ الذين لهم ثقافة الاطلاع على الحضارات القديمة، لمحاولة فهم الحاضر. والعراق من بين الدول التي عرفت تعاقب العديد من الحضارات، التي تركت بها آثارا شاخصة في مختلف ارجائه .

ويدخل موضوع الآثار كعلم مختص بدراسة وتوثيق البقايا المادية التي خلفها الأنسان ضمن مفهوم السياحة الثقافية. وكان الاهتمام بموضوع الآثار قد بدأ مبكراً في العراق، فمنذ بداية القرن التاسع عشر جرت أولى عمليات البحث عن الآثار العراقية من قبل مؤسسات وجمعيات عالمية، قبل أن تبدأ مرحلة القرن العشرين الميلادي التي نشطت بها البعثات الأجنبية العاملة في العراق، حيث اتسمت أعمالها الآثارية بالتنظيم والدقة مقارنةً مع الأعمال السابقة وتم من خلالها الكشف عن المئات من المواقع الاثارية ومنها المواقع الدينية الخاصة بالديانة المسيحية في قضاء عين التمر

وقبل أن تكون السياحة بمفهومها الشمولي رافد أساسي من روافد الأنشطة الاقتصادية للكثير من دول العالم، فهي نشاط ثقافي في الدرجة الأولى. والسياحة الثقافية تفيد في وصف الثقافات الانسانية ورصد جوانب من حياة الناس اليومية، ولها قيمة تعليمية للانسان واثراءا لفكره، واكثر المدارس تثقيفا وهي كشف للذات وفهم للاخرين ولاسلوب حياتهم وتقاليدهم وعاداتهم وقيمهم وفنونهم

ومأ ثوراتهم الشعبية، ومن أهم اشكال السياحة الثقافية السياحة الأثرية اضافة الى السياحة التاريخية، المتاحف، السياحة الدينية، الاحتفالات والمهرجانات الدينية والرسمية، الاسابيع السياحية..

2. مشكلة البحث

كانت محافظة كربلاء منذ البداية جسر للهجرات السامية والعربية بين العديد من بلدان الشام والجزيرة العربية والعراق، وهذا كان سبب لاحتوائها على العديد من المعالم الاثرية لمختلف الاديان السماوية في الوقت الحالي. وتمتد آثار المستوطنات المسيحية في كربلاء بشريط أرضي يقع في أقصى غرب بحيرة الرزازة ثمّ ينحرف إلى الجنوب من الرزازة ليقطع صدع الطار الجيولوجي شرقًا، ثمّ يتبع مجرى نهر العلقمي فيخترق مستوطنة نينوى على ضفاف النهر المذكور حتى يتصل بالمستوطنات النسطورية في الحيرة وبحر النجف.

ومشكلة البحث هي كيفية الاهتمام بشواخص الديانة المسيحية الموجودة في قضاء عين التمر لغرض تنشيط السياحة الاثرية في هذا القضاء كشكل من اشكال السياحة الثقافية .

3. اهمية البحث

يشكل كل ما صنعه او أنجزه الانسان العراقي من مواقع اثرية وتاريخية ومدن ومراكز حضارية عامل جذب للحركة السياحية ولاسيما للذين يتصفون بقدر من الثقافة من ابناء المعمورة والمتخصصين بدراسة الحضارة القديمة لان لهذه المراكز والمدن الحضارية دور في تعريف الانسان بماضيه ومنجزات اجداده وتوسيع دائرة معلوماته التاريخية، والتمتع بالفنون القديمة، وطرائق معيشة الشعوب وعاداتها وتقاليدها، يعد الاهتمام بالآثار والتراث مطلبا مهما لا يمكن تجاوزه ولاسيما مع وجود الكثير من المدن العراقية المتميزة بأصالة تراثها الذي يمثّل مصدرا اقتصاديا واجتماعيا مهما ، وثروة مستمرة للبلد، لأن النفط معرّض للنضوب مستقبلا ، بعكس السياحة فهي باقية ويمكن ان تكوّن القواعد الأساسية للاقتصاد العراقي .

4. أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق النقاط الاتية :

1. التعريف بقضاء عين التمر من حيث الموقع والتسمية والتاريخ
2. التعريف بأبرز الاثار الدينية المسيحية في قضاء عين التمر
3. تحديد فرص تنشيط السياحة الثقافية في القضاء .

5. قضاء عين التمر

15. التسمية

عين التمر أو شثاثة أو شتاثة تسميات لمكان واحد يعج به أريج التاريخ والطبيعة والصحراء والماء والنخيل ، وهي من المدن القديمة ويعتقد أن تاريخها يعود إلى أكثر من 1000سنة قبل الميلاد وان الاسم القديم لها شفافا «شثاثا» ويعني باللغة الآرامية (الرائقة الصافية) وان المدينة قد ذكرها المؤرخون كونها جزءا من مملكة الحيرة، ومن الأدلة الآثارية على تلك المرحلة أطلال قصر شمعون بن جابر اللخمي (الذي هو نصر النعمان الرابع سنة 593 م) . كما تذكر مصادر تاريخية مختلفة ان الاسم جاء من هجرة الناس بسبب الجفاف أو الحروب لينتقلوا إلى عيون أخرى يجتمعون عليها بطريقة التشتت، فقد نزحوا وعلى شكل فئات فأطلقت التسمية فكانت شتاتا، لتتحول بمرور الزمن إلى شثاثا أو شتاثا كما يطلق عليها العامة من الناس[2]

أما تسمية عين التمر فقد جاءت لكثرة أنواع التمر فيها واشتهارها بغابات النخيل وقد استوطنها الناس قبل الميلاد لا سيما في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد حين اشتهرت وازدادت أهميتها التجارية والزراعية وعيونها المائية الجميلة الصافية بعد الفتح الإسلامي والتي عدت من أهم المناطق لمرور القوافل ومكاناً للتجارة ومركزاً عسكرياً.[3]

قال عنها ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا منهما يُجلَب القصب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جدا وهي على طرف البرية وهي قديمة [4] . وقد عرفت شثاثا الإسلام سنة 12 هـ إذ غزاها خالد بن الوليد بعد أن حاصر المدينة وبعدما استسلم أهلها قام بقتل المستسلمين وهم من العرب النصارى وبعض الفرس، وسبي نسائهم وأرسل 40 غلام من السبايا الى المدينة[1].

2.5. الموقع الجغرافي

تقع منطقة الدراسة في الهضبة الغربية الصحراوية من العراق ، وتشغل الجزء الغربي من اقليم كربلاء وتقع فلكيا بين درجات خط طول 43,27 و 43,33 شرقا, ودائرة عرض 32,32 و 32,40 شمالاً يحدها من الشمال الغربي بحيرة الرزازة ومحافظة الأنبار ومن الشرق بحيرة الرزازة وأراضي قضاء مركز كربلاء ومن الجنوب الأودية السفلى(فؤاد و الأبيض) [7]

كانت منطقة الدراسة وحدة ادارية تعد(ناحية) ومنذ تعداد عام 1977 اصبحت (قضاء) وتبلغ مساحة القضاء 1956 كم مربع [10] ، بنسبة 38,8% من مجموع مساحة محافظة كربلاء البالغة 5034 كم مربع

تطغى صفة الهضبة الصحراوية على معظم اجزاء القضاء ، وتتميز عموماً بانبساط سطحها وانحدارها التدريجي من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ، وتتخللها مظاهر متنوعة من المنخفضات والتموجات [11]

3.5. تاريخ قضاء عين التمر

مدينة عين التمر كانت أولى المدن الاسلامية التي مصرت (12 هـ / 633م)، وهذه المدينة فتحت بعد معركة دارت رحاها بين المسلمين من جهة وبين القوات الساسانية والقبائل العربية التي تدين بالديانة النصرانية أصحاب الأرض الأصليين، اذ لم يتمكن

المسلمون من السيطرة عليهم لكثرة الحصون المنتشرة، ومن أهمها حصن الاخيضر، والكنائس والأديرة، فاستعمل معهم المكر والدهاء، لذلك فانه في نهاية المطاف فتحت تلك الحصون أمام حصاره، وتشريدهم من مناطقهم، ومما يدل على النزوح وترك الديار، التي هي الآن اطلال ومواقع اثرية، هو خلوها من مجمل مستلزماتهم واثاثهم وبقاياهم التي تدل على حياتهم [12].

نمت بالقرب من مدينة شثاثا التاريخية القديمة قرية صغيرة بالقرب من عيون الماء، ، ثم أخذت هذه القرية بالتوسع على حساب مدينة شثاثا التاريخية الأساسية، وفي عام 1938 أطلق على هذه القرية- التي أخذت تتوسع أكثر فأكثر حتى صارت مدينةً- اسم "عين تمر" تخليداً للمدينة القديمة الأثرية .

كانت لعين تمر أهمية كبرى تمثلت بموقعها الإستراتيجي المميز، والذي جعل لها مكانة تجارية وعسكرية مهمة :

الناحية التجارية: تقع المدينة على طريق التجارة بين العراق والشام، وقد مثلت في تلك الفترة السوق الذي تزوره القبائل البدوية ، لتشتري احتياجاتها من أطعمة وأنسجة ومؤن، وتبيع منتجاتها من الجمال والأغنام.

ومن الناحية العسكرية تكمن أهمية هذه المدينة العسكرية في أنها كانت نقطة إنذار وصد هجمات البدو، وكان ذلك بسبب موقعها الجغرافي الذي يفصل بين الصحراء وبين الممالك الداخلية في بلاد الرافدين، وقد كانت عين التمر بمثابة القلعة المتقدمة التي حمت ممالك بلاد النهرين من الهجمات البدوية، الأمر الذي يفسر كثرة الحصون أو القصور التي ما تزال بقاياها موجودة في المدينة

6. السياحة الثقافية

1.6. تعريف السياحة الثقافية

السياحة الثقافية هي نوع من أنواع السياحة التي تهتم بثقافة دولة معينة، ونمط حياة الناس فيها، وطبيعتها الجغرافية، وتاريخ الأشخاص الذين يسكنون هذه الدولة، والهندسة المعمارية، والفن، والدين، وأي أمور أخرى عملت على تشكيل نمط حياة الأفراد فيها ، والتعريف الشائع للسياحة الثقافية هو سفر غايته تمكين المسافر من زيادة معارفه عن الموروث الثقافي [16] ، او هي جميع الانشطة التي يمارسها الزواروكذلك المنتجات الثقافية المعروضة على الزوار الثقافيين خلال الزيارة [5].

كما تعرف المنظمة العالمية للسياحة السياحة الثقافية على انها تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات ،الدورات الفنية، التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية و زيارة المواقع و المعالم الأثرية [18] .

2.6. انواع السياحة الثقافية

بصورة عامة فان مواقع السياحة الثقافية تقسم الى ثلاث انواع هي :

1.2.6. المواقع الاثرية والتي تقسم إلى ستة أنواع رئيسيه و هي[8]:

1- **لمدافن :** وهي تشمل أنواع مختلفة من القبور تكون داخل المنطقة الاثريه و أحيانا في خارجها و تظهر على شكل مباني على سطح الأرض كالقباب والأبراج و المساطب و الأهرامات و التلال المدفنيه و شواهد القبور و يمكن اكتشاف هذا النوع من القبور عن طريق الاسترشاد بدليل تاريخي أو بالصدفة أثناء عمليات الحفر أو تكون ظاهره على سطح الأرض للعيان . و يوجد نوع أخر من المدافن و هو على شكل نواويس أو يكون على شكل جرار فخاريه مدفونة تحت الأرض.

2- **شرفات الأنهار :** و تعرف شرفات الأنهار في علم الآثار على أنها أي مجرى مائي قام الإنسان بالاستيطان بالقريب منها , و من المعلوم انه إذا عمق الوادي مجراه ضاق الوادي انحسرت المياه على الجانبين مما يضطر الإنسان للتبع مياه النهر بقصد بقاء القرب منها تاركا ورائه مخلفات لمستوطنه قديمة

3- **التلال الاثريه :** والتل الأثري ينتج نتيجة بناء الإنسان في الموقع الواحد أكثر من مره , ومن المعلوم إن ترك المكان والبدء في تأسيس موطن جديد مكلف جدا من المال والجهد والتعب لاعاده بناء و تأسيس مستوطنه جديدة , لذا كانت تتم عمليه استقطاب متعاقب في نفس المكان نظرا لخصوبة التربة وتوفر المياه و الموقع الجغرافي الملائم و كانت عوامل و أسباب رئيسيه تسهم في اعاده اعمار المكان وتراكم المستوطنات في مكان واحد و نذكر جمله منها العوامل الطبيعية من زلازل وسيول و براكين و عوامل بشريه من حروب ..., لذا كانت تهدم المباني و تملا أنقاضها بالتراب الى ثلث ارتفاعها الأصلي و تمهد لبناء مستوطنه جديدة و تكرر العملية لعده مرات في فترات زمنيه متعاقبة إلى أن يصل عندنا تل يضم في أحضانها العديد من الآثار التي تعود لأناس مختلفين و قد يصل تراكم وارتفاع التل الأثري إلى 40 متر.

4- **القلاع والحصون :** وهي عباره عن مباني ضخمه توجد في الغالب على الحدود بين الدول تمتاز بالضخامة والارتفاع و متانة مواد البناء فيها و كذلك وجود أسوار وأبراج عاليه حصينة للحماية و كذلك يظهر فيها أثناء التنقيب آثار لأسلحه و معدات عسكريه ومن الأسباب الرئيسية لبناء القلاع والحصون هي حماية القوافل و الطرق التجاريه و من أهم المعالم الشاهدة على ذلك قلعه البتراء التي شيدها المحوريون و استقر فيها الأنباط من بعدهم.

5- **النصب التذكارية :** وهي عباره عن علامه أقامها احد الملوك أو الأبطال تخليدا لذكرا معينه تستحق التخليد كمعركه تم الانتصار فيها و تحديد مصير شعب بأكمله و رأى هذا الشخص ببناء صرح تخليدا لهذه الذكرى.

6- **الكهوف والملاجئ الصخريه :** وهي موجودة في المناطق الجبليه و ساهمت العوامل الطبيعية على تكوينها واستغل الإنسان وجودها الطبيعي و سكنها لحماية نفسه من قسوة الطبيعة و من الأعداء وخاصه في فترات العصر الحجري فيجد علماء الآثار أثناء التنقيب طبقات عديده داخلها لأنواع مختلفة من التربه ويتم دراسة هذه التربه و تحليلها و معرفه الفترات الزمنية المتراكمة داخل هذا المعلم .

2.2.6. المواقع التاريخية

يقصد بها الأماكن التي شهدت أحداثاً تاريخية مهمة أو وطنية، أو وردت في التراث الأدبي ولا تحوي بالضرورة آثاراً ظاهرة أو مطمورة.

3.2.6. مواقع التراث الشعبي :
الأماكن التي تقام أو تنظم فيها نشاطات اجتماعية، أو ثقافية، أو حرفية، أو اقتصادية مرتبطة بالتراث الشعبي.

7. شواخص الديانة المسيحية

تشير الدراسات الى أن بناء الاديرة في جنوبي العراق بدأ في بواكير القرون الميلادية الاولى، وشيدت معظمها في الاماكن الصحراوية والبعيدة عن المستوطنات، اما ما كان منها في المدن والقرى فيعد كنيسة . وتحتوي مدينة كربلاء على العديد من الأماكن المقدسة والأثرية والتاريخية التي تعود تاريخها الى آلاف السنين، وشهدت عين التمر وجود مجتمع مسيحي عربي، تفانى في بناء الاديرة والكنائس التي كانت تساعد على نشر الديانة المسيحية في الارياف والحواضر، مثلما كانت توفر فرصة التعليم والدراسة .ومن هذه الاديرة والكنائس :

1.7. قصر شمعون.

يقع قصر شمعون على بعد 30 كم عن مدينة كربلاء على طريق قضاء عين التمر، ويبعد القصر حوالي 3 كلم إلى الشمال الشرقي من مركز القضاء وهو قصر فخم ينسب الى الراهب النصراني "شمعون بن جابر اللخمي" المنتمي الى قبائل لخم التي سكنت حينها قضاء الحيرة وأمتد نفوذها فيما بعد ليشمل جميع أنحاء الشريط الغربي المحاذي للفرات حتى محافظة الأنبار. وهو من مشاهير علماء النصارى في القرن الخامس الميلادي والذي نصّر النعمان بن المنذر بن امرؤ القيس اللخمي أحد ملوك الحيرة في القرن السادس الميلادي . وهو مشيد وفق طبيعة عسكرية فهو بناء مستطيل الشكل يمتاز بسمك جدرانه والحجرات والانفاق فيه متصلة وهو مشيد بالحجر الكلسي [9]، ويبلغ عرض حائطه نحو مترين وعلوه 7م ومحيط القصر زهاء 500، وفي وسطه سرداب معقود ويبلغ عمقه 3م في طول 6م في عرض 3م .

2.7. كنيسة "الاقيصر"

كنيسة الاقيصر او القصير(بتشديد الصاد) تعتبر من اقدم الآثار المسيحية في العراق اذ يرجع تاريخ بناءها إلى القرن الخامس الميلادي وهي حقبة حكم دولة المناذرة التي كانت تدين بالديانة المسيحية التي سيطرت على مناطق في غرب العراق (268 – 633) ميلادية.

وتقع الكنيسة في صحراء قضاء عين تمر، على بعد 70 كم من جنوب غرب محافظة كربلاء، وعلى مسافة 5 كم عن قصر الأخيضر التاريخي . السكان المحليون اطلقوا اسم "الاقيصر" على الكنيسة نسبة إلى مصغر كلمة القصر، وذلك لصغر حجمها بالنسبة للابنية التاريخية المجاورة كقصر شمعون، وحصن الاخيضر". والكنيسة مبنية على النظام "البازليكيا" المعروف في بناء الكنائس القديمة، الذي يتكون من ممر في الوسط يضم كراسي المصلين في حين على جانبيه يكون هناك غرف او ممرات للمشاة، في حين يكون المحراب في نهاية الممر ويتجه المحراب باتجاه بيت المقدس وهو النظام المتبع قديما. و ماخوذ من المعابد العراقية القديمة من حضارتي البابلية والسومرية، حيث كان يسمى "معبد ذو محور مستقيم"، يكون الباب في مقدمة المحور، ويضع المحراب في الجانب الاخر منه، وكان يستخدم في العهد السومري الحديث وبابلي القديم وصولا للعهد الاشوري الحديث (911-612) قبل الميلاد [8]

تتكون جدران الكنيسة من مزيج من الحجارة والطين والرماد المبنية بطريقة اشبه بالدفاعية حيث الشكل المستطيل بطول (75) متر وعرضها (15) متر ويبدو صحن الكنيسة واضحا. وقبلة الكنيسة متوجه نحو بيت المقدس وكشفت التنقيبات عن وجود مدفن في قبو تحت الأرض وعُثر على مجموعة كبيرة من القبور التي تقسم لقسمين[13] :

الأول يعود الى رهبان الكنيسة ورجال دينها الذين كانوا يقدمون تعاليمهم وخدماتهم وهي ملاصقة للكنيسة. والقسم الاخر لعامة المسيحيين ويبعد عن الكنيسة بمسافة تزيد عن 20متر تقريبا حيث تكسا هذه القبور بالجص لتكون ذات مظهر جميل من الخارج. وكشفت البعثة الاثارية ان اتجاه القبور باتجاه بيت المقدس ويبلغ عمق كل قبر أكثر من متر و(25) سم وطوله متر و(20) سم ويبلغ عرضه حوالي (60) سم. وكانت الكنسية محاطة بسور قد بُني من الطين ويتخلل ذلك السور أربعة أبراج، ويوجد في السور خمسة عشر بابا للدخول وهو مقوس من الأعلى . وكشفت البعثة العراقية للأثار عن الكنيسة انها تزخر برسوم متعددة الاشكال للصليب، وكذلك توجد على جدران الكنيسة كتابات آرامية وسريانية تعود الى المسيحيين الأوائل.[17]

بنيت الكنيسة من الطابوق المفخور أو الفرشي، وهذه القيمة البنائية تثبت انها اقدم كنيسة شرقية في التاريخ لأنها وحسب دراسات بنيت في منتصف ستينات القرن الخامس الميلادي، وان الاستدلال على هذا الامر من خلال العناصر المعمارية المنفذة في بناء الكنيسة والتي لم يتم العمل بها في العصر الاسلامي وهي العقود البيضوية عند مداخل الكنيسة مما يدل على العمق التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة، وبجانبها العديد من التلول التي تشير إلى إحتمال وجود مدينة كاملة مطمورة تحتها . تتبع للكنيسة مقبرة أثرية و كان المسيحيون الكلدان يزورون الكنيسة سنويا في فترة عيد الميلاد لإحياء قداديس فيها و ذلك بعد اكتشافها على يد بعثة تنقيب في فترة السبعينيات [15]، حيث اكتشفت كنيسة الاقيصر أثناء أعمال التنقيب في كربلاء بين عامي (1976– 1977)

3.7. قلعة البردويل

لم يبق من قلعة او قصر «البردويل» ضمن حضارة بلاد الرافدين سوى أطلال، لكن هرمها الضخم الذي يرتفع عن مستوى الارض بنحو 50 مترا مازال يقف منذ آلاف السنين، شامخا بين الاراضي الصحراوية المنبسطة التي تحيطه في كربلاء، اذ تعرضت معظم اجزاء هذه القلعة التي يعود تاريخ بنائها الى القرن الخامس الميلادي لعملية هدم، نتيجة للظروف المناخية وعدم الاهتمام بالآثار التاريخية، وما تبقى منها بعض القاعات المسقفة المشيدة على الطراز المعماري الحيري الذي كان سائدا في تلك الحقبة الزمنية .

تقع القلعة في الجهة الشمالية الغربية من مدينة عين التمر على مسافة 5 كيلومترات وعلى الجانب الشمالي للطريق الذي يربط قضاء عين التمر بالرحالية، ويعد هذا المبنى ضمن مبانٍ تاريخية عدة اندثرت في هذه المنطقة. وتقع على بعد 15 كيلومترا يسار

كهوف الطار بالقرب منها مراقد دينية ومقامات داخل وخارج القضاء، واهمها مرقد السيد أحمد بن هاشم الذي نسبه يعود إلى الامام موسى بن جعفر (ع)

تعني كلمة بردويل الرجل الطويل في اللغة السريانية، وقد شيدت هذه القلعة على شكل بناء عمودي يصل ارتفاعه إلى عشرة أمتار تقريبا على مرتفع يصل إلى عشرة أمتار أيضا فوق مستوى سطح الأرض وقيل ان البردويل كان صومعة لعابد نصراني قبل الاسلام. او كانت دارا للعبادة بطراز زقوري يسكنه الرهبان السريان، ولخصوصيتها الدينية بنيت بعيدا عن صخب المدن، عن بابل وكربلاء للتعبد والتأمل والعزلة.[14] ويقع بالقرب من البردويل موقع يسمى "الكسرونية"، بناه كسرى الثالث وهو موقع عسكري يضم الجنود واسرهم، وكان الموقع يستخدم لمباغتة الجيوش التي تحاول عزو العراق من اتجاه الصحراء." وهي "عبارة عن برج لولبي بارتفاع خمسين مترا تقريبا، ويقع اعلى البرج بناء يتألف من عدة حجرات، تهدمت اغلبها بفعل الزمن أي انها تشبه الى حد بعيد البناء الزقوري ."

وعاش الرهبان في الاديرة على نمطين، الاول نمط الحياة المشتركة وهي أن يسكن الرهبان في مكان واحد يقع في نهاية الدير وهم يزاولون اعمالهم اليومية كالزراعة والصناعات اليدوية في محيط الدير، والنمط الثاني أن يعيش الراهب حياة منفصلة عن الدير وهو ما كان عليه البردويل، اذ قيل انه كان صومعة لعابد مسيحي قبل الاسلام، ويلاحظ أن شكله الحالي يشبه صوامع الرهبان.

قلعة البردويل تعود الى العصر المسيحي في القرن الخامس الميلادي، ووجدت اصلا لحياة الرهبان والتعبد وبالتالي فان مساحة البناء تصلح تماماً، لنزل راهب او راهبين نظرا لصغر مساحة البناء في اعلى البرج الذي شيد بالآجر والجص.

بنيت البردويل على الطراز الحيري الذي كان طرازا مميزا قائما بذاته وظل معروفا حتى في العصر الاسلامي، ومن ابرز سماته نظام القباب فكانت هناك ثلاث قباب متجاورة في مركز الدير، وهي واحدة من أقدم دور العبادة في المشرق على الارجح ولكن بعد انتشار الاسلام تراجع وجود المسيحيين في المنطقة بالتدريج، حتى خلت من السكان ما أدى لتغطية الكنيسة برمال الصحراء المتحركة بالكامل حتى صارت في عالم النسيان ولم يبق منها سوى اطلال.

8. فرص تنشيط السياحة الاثرية في قضاء عين التمر

تعد التنمية السياحية للمواقع الاثرية من أهم روافد السياحة ، وتعتبر المواقع الاثرية من أهم عناصر الجذب السياحي وهي جزء من مواقع السياحة الثقافية ، حيث تهتم بالاثار بشكل كبير من حيث المحافظة عليها والتعريف بها لانها تمد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية وتفعيل عملية استقطاب السائحين الى هذه المواقع . وتعمل الحكومة المحلية لقضاء عين التمر جاهدة من اجل اظهار معالم المدينة التي توضح تأريخها وعراقتها التي امتدت لآلاف السنين والتي تعد من اهم عوامل الجذب السياحي والتي جعلت منها مدينة للمحبة والتعايش السلمي بين الديانات المختلفة الأخرى . من خلال السعي لاستكمال عمليات التنقيب والتقليل من تاثيرات التغير المناخي

وفي هذا المجال اقيم اول قداس في كنيسة الاقيصر في يوم الاربعاء الموافق 2015/5/17 وهي اقدم كنيسة في الشرق الاوسط التي ظلت شاخصة منذ القرن الخامس الميلادي، بعد ان بذلت الجهود للاهتمام بهذه الكنيسة من خلال اعادة ترميمها لاقامة قداس شهري فيها.

وتمثل زيارة وفد من الطائفة المسيحية وتحديدا من كنيسة ماركوكيس الكلدانية المواقع الأثرية التي تعود الى الديانة المسيحية والذي ضم الأب مسير بهنام كبير قساوسة كنيسة ماركوكيس الكلدانية في نينوى والأب منصور المخوصي والأب هاني خميس من جمهورية مصر العربية وطه الدييباج من مركز الدراسات والابحاث وعقيل الفتلاوي منسق اللجنة المشرفة لحماية الآثار والتراث احد وسائل التعريف بهذه المواقع واهميتها [17] وتشجيع لابناء الطائفة المسيحية من العراقيين والعرب والاجانب لزيارة هذه المواقع .

ولقد كان موقع كنيسة الاقيصر معروفا لدى المسيحيين من الكلدان الذين كانوا يأتون إلى الكنيسة لزيارتها كل عام لاحياء قداسهم واقامة الصلاة في مذبح الكنيسة، وانهم يعتبرون هذه الكنيسة هي اقدم كنيسة في الشرق الأوسط بل في الشرق عموما.

9. الاستنتاجات

1- تعد علاقة السياحة بالثقافة علاقة وثيقة تستمد اهميتها من الدور الذي تلعبه السياحة باعتبارها عامل من العوامل الثقافية والية من اليات نشر الوعي الثقافي واحد الاسس التي تبنى عليها عملية التبادل الثقافي .

2- جاء في الميثاق العالمي للسياحة الثقافيّة إنها "ذلك الشكل من أشكال السياحة الذي يهدف إلى اكتشاف المواقع التاريخية ويؤثر فيها إيجابيا عن طريق صيانتها والحفاظ عليها لغايات السياحة انتقال الانسان للمتعة والتفتيش عن مخلفات الماضي.

3- تتمثّل الآثار في كافة البقايا والمخلفات الماديّة الإنسانية ذات القيمة الحضاريّة التي تركها السلف على مرّ العصور القديمة في الدولة، ويدرّس هذا المصطلح أو الحقل العلمي مخلفات الإنسان الأوّل منذ فجر التاريخ متدرجاً في ذلك نحو الأطوار المتتالية، بداية ممّا صنعه الإنسان الأول من المباني، والأدوات القاطعة، والفخار، والقطع المعدنية، والعظام، والجماجم، وأوعية الطعام، والمجوهرات وغيرها.

4- قضاء عين التمر احد اقضية محافظة كربلاء الذي يعتمد في نشاطه الاقتصادي بشكل رئيسي على زراعة النخيل الذي اكتسب اسمه منها، يمكن ان تنشط فيه السياحة الاثرية لوجود قصور وقلاع تاريخية فيها أو قربها، وربما كان أهمها قصر الأخيضر، وليس بعيدا عن محيطها هناك كنائس ومقابر مسيحية موغلة بالقدم مثل «كنسية الاقيصر» و»البردويل» وغيرها، وإلى جانب الآثار الدينية غير الإسلامية في المدينة هناك أيضا جملة من الشواهد التاريخية الإسلامية،

10. التوصيات

1- عين التمر مدينة تنوع تاريخي وديني تتعدد فيها الشواخص الأثرية والتراثية والتي لابد ان تظهر بحلة لا تفقدها عراقتها وتصونها لتبقى شاهداً ودليلاً على عراقتها واصالتها وبما يليق بعمقها الحضاري

2- وضع إجراءات استباقية ومعالجات وقائية لصيانة المباني الاثرية وفق مناهج علمية تعمل على الحفاظ على تلك الأبنية وديمومتها واطالة عمرها الزمني .

3- تشجيع ابناء الطائفة المسيحيين لزيارة القضاء واقامة طقوس المناسبات الدينية في كنيسة الاقيصر .

4- حماية الاثار والشواهد الباقية من ايدي العابثين والسارقين وتجار الاثار

5- العمل للحد من عوامل التعرية البيئية والمناخية والعوامل الأخرى التي تؤدي الى هدم واندثار ماتبقى من المباني الاثرية .

6- العمل على التعريف بتاريخ قضاء عين التمر ومايضمه من شواهد وشواخص من خلال وسائل الاعلام المختلفة ومنصات التواصل الاجتماعي .

المصادر

[1] أ.د. سلمى عبد الرزاق عبد و اسامة احمد عبد الصاحب ، 2020، مقومات السياحة الثقافية في محافظة كربلاء وتوزيعها الجغرافي ، مجلة العميد ،حزيران ، السنة التاسعة المجلد التاسع ، العدد 34 .

[2] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، 2009، كتاب الخراج ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت

[3] حمزة عبد الحكيم درادكه واخرون ،2014 ، مبادئ السياحة ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ط1، الاردن

[4] حوراء سعيد السعدي واخرون ،2022 ، دراسة مسحية لنباتات ذوات الفلقة الواحدة في قضاء عين التمر في كربلاء ، مجلة سامراء للعلوم الصرفة والتطبيقية ، المجلد الرابع ، العدد 4 .

[5] د. ندى خليفة محمد علي ، اريج محي عبد الوهاب ، 2010، عين التمر دراسة توثيقية للموارد الطبيعية وسبل حمايتها ، مجلة المخطط والتنمية ، مركز التطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، العدد 22 .

[6] رغد عبد النبي ، أول بناء زقوري تمّ اكتشافه «البردويل» ... أطلال شاخصة تروي تاريخ كربلاء العريق ، https://alsabaah.iq/45107

[7] سلمى عبد الرزاق ، 2007، الخصائص الجغرافية لزراعة اشجار النخيل في قضاء عين التمر ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، حزيران ، المجلد الخامس ، العدد 2

[8] شبكة كربلاء المقدسة ، https://www.holykarbala.net/v2/index.php/en

[9] صادق الطائي ، عين التمر العراقية: واحة الينابيع وعروس الصحراء ، الموقع الالكتروني لجريدة القدس العربي https://www.alquds.co.uk

[10] فارس شكري حميد واخرون ،2018، التخطيط للسياحة الثقافية المستدامة في العراق الواقع والتحديات ، مجلة جامعة ام القرى للهندسة والعمارة ،اذار المجلد 8 العدد 2 .

[11] كامل حيدر ، 1995 ، منهج البحث الاثري والتاريخي، دار الفكر البناني ، بيروت ،لبنان

[12] كفاح داخل عبيس واخرون ، استعمالات الارض الزراعية في ناحية عين التمر ، مجلة اشراقات تنموية ، العدد 11

[13] مركز كربلاء للدراسات والبحوث https://c-karbala.com/ar/karbala-stations

[14] مقابلة مع قائم مقام قضاء عين التمر السيد رائد فضال المشهداني

[15] موسعة قنشرين للكنائس والاديرة http://church.qenshrin.com/church.php?id=634

[16] موسوعة كربلاء الحضارية، المحور الجغرافي، ج3

[17] الموقع الالكتروني لجريدة الصباح https://alsabaah.iq/9424

[18] ياقوت الحموي ،1993، معجم البلدان ، المجلد الاول أ-ب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان

DOI: https://doi.org/10.31272/jae.i144.1246
Available online at: https://admics.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/admeco

Journal of Administration & Economics

Mustansiriyah University
College of Administration & Economics

P-ISSN: 1813 - 6729

E- ISSN: 2707-1359

The Tourist Importance of the Signs of the Christian Religion in Ain al-Tamr District

Israa Wael Rasheed
Dep . of Tourism, College of Tourism Sciences, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq
Email: asraawael88@gmail.com, ORCID ID:\ https://orcid.org/0009-0008-3351-7125
Zainab Sadiq Mustafa
Dep. of Tourism, College of Tourism Sciences, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq
Email: zainabs.1811@ uomustansiriyah.edu.iq, ORCID ID:\ https://orcid.org/0000-0002-9872-0887

Article Information

Article History:
Received: 15 / 4 /2024
Accepted: 3 / 6 / 2024
Available Online: 25/7/2024
Page no: 120 – 126

Keywords:
Cultural tourism , Ain al-Tamr , churches .

Correspondence:
Researcher name:
Israa Wael Rasheed
Email:
asraawael88@gmail.com

Abstract

Iraq's historical monuments are among the biggest drivers of cultural tourism, and there is an urgent need to plan their preservation and display them to tourists in a way consistent with their cultural importance. Karbala is considered one of the first settlement centres in the Middle Euphrates region because it is one of the cities close to the ancient city of Babylon and the crossroads of the main land routes. Karbala Governorate includes hundreds of heritages and archaeological sites dating back to ancient times, different civilizations, and multiple peoples: Sumerian, Babylonian, Persian, Islamic, Christian, and Jewish, in addition to geological monuments such as the Al-Tar Caves, which are estimated to be four thousand years old, and are located high above ground level. Ain al-Tamr district is one of the districts of the Holy Karbala Governorate, which dates back to 1000 years BC and includes many historical and archaeological sites of spiritual and historical importance. It is also a witness to the successive civilisations in Iraq. The research aimed to introduce the most prominent Christian religious monuments in the Ain al-Tamr district and to identify opportunities to stimulate cultural tourism there, including archaeological tourism. The research concluded that there is a need for media and propaganda promotion to introduce the archaeological sites in this district. They are encouraging people to learn about other religions and beliefs. Paying attention to the churches in the Ain al-Tamr district in particular, as they are considered among the oldest Christian monuments in Iraq, and completing excavations for the rest of the sites and providing services that encourage citizens to visit such monuments in their homeland, and working to protect them from extinction and vandalism and reduce the effects of climate change.